دور الجامعات في تأهيل وتوظيف الخريجين

أ.د. نوار محمد ربيع الخيري[□]

المقدمة

تمثل الجامعات الصرح العلمي والأكاديمي والتربوي الأعلى ضمن سلسلة حلقات أو مراحل التعليم، فهي المرحلة التي تكمل بناء وصقل شخصية الطالب ووعيه ومستوى تفكيره إلى جانب رفده بالمعارف والمعلومات في مجال الاختصاص، فبعد أن تقوم الجامعة بعملية بناء وصيرورة الطالب العلمية والتربوية من خلال تقديمها لكل مايحتاجه من علوم وتعليم وتدريس وبأعلى المستويات وبأحدث الطرائق والمناهج العلمية والبحثية وإيصاله إلى مرحلة التأهيل لولوج الحياة العملية، يصبح عليها وكجزء من رسالتها عدم ترك الطالب أو الخريج بعد إنهاء مرحلة الدراسة وإنما أن يكون جزءاً من مهامها وعملها منصباً ومركزاً وفي أثناء مرحلة الدراسة على السعي لتأهيل الطلبة ليكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع في مرحلة مابعد تخرجهم من خلال الأدواروالمهمات التي يجب أن تقوم بها في هذا الجانب. وذلك لتجنب المشكلات التي الممكن أن يقع بها الخريجون في مرحلة مابعد التخرج من عدم إيجاد فرص عمل أو وظائف تتناسب وتحصيلهم العلمي والدراسي، وعليه نفترض إن الجامعات إلى جانب مهمتها الأساسية كمؤسسة علمية تعليمية تقوم بدعم ومساندة الطلبة ومنذ مرحلة الدراسة بالسعي لتوفير ما يحتاجونه من فرص عمل ووظائف لخدمة المجتمع والبلد . وعليه سيتم تناول الموضوع من خلال البحث في الجامعة مفهومها ورسالتها ودور الجامعة في إعداد الملاكات العلمية المتخصصة وانعكاسات عدم توظيف الخريجين على المجتمع ودور

□ الجامعة المستنصرية –كلية العلوم السياسية.

الجامعات في تقديم سبل العلاج مع أخذ أنموذج لوحدة متابعة وتوظيف الخريجين في كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية وطرح رؤية مستقبلية لخريجي الجامعات هذا فضلاً عما تم التوصل إليه في البحث من خلال الخاتمة.

أولاً: الجامعة مفهومها ورسالتها

الجامعة بمعناها العلمي هي المؤسسة العلمية المستقلة التي تمتلك هيكلاً تنظيمياً معيناً ومحدداً، ولها أنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معروفة ومحددة، وتتمثل وظائفها الأساسية التي تقوم بها بالتدريس والبحث العلمي وخدمة المجتمع، وتتكون الجامعة من مجموعة من الكليات التي تتكون بدورها من أقسام علمية تخصصية وتقدم برامج دراسية متنوعة في تخصصات مختلفة على مستوى البكالوريوس وعلى مستوى الدراسات العليا التي تمنح كل منها الدرجات العلمية للطلبة.[١]

الجامعة بمعناها الاجتماعي هي مؤسسة اجتماعية طورها المجتمع لغرض أساسي وهو خدمته، وخدمة المجتمع حسب هذا المفهوم تشمل كل جانب من جوانب نشاطات الجامعة .كذلك تعرف على إنها مجتمع علمي يهتم بالبحث عن الحقيقة ووظائفها الأساسية تتمثل في التعليم والبحث العلمي وخدمة المجتمع الذي يحيط بها.[٢]

تقوم الجامعة بتقديم (خدمة الى المجتمع) تتمثل وكما يعرفها كل من (شانون) و(شونفيلد) على إنها (نشاط ونظام تعليمي موجه الى الغير طلاب الجامعة، ويمكن عن طريقه نشر المعرفة خارج جدران الجامعة وذلك بغرض إحداث تغيرات سلوكية وتنموية في البيئة المحيطة بالجامعة ووحداتها الإنتاجية والاجتماعية المختلفة)، وهذا التعريف يجعل الجامعة أمام متطلبات وضع جميع إمكاناتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع عامةً، كما ويتطلب ذلك من الجامعة معرفة الحاجات العامة للمجتمع وترجمتها إلى نشاط تعليمي في المجتمع الذي تخدمه الجامعة، وهنا تختلف كل جامعة عن الأخرى في

---

[١] د. طارق عبد الرؤف محمد عامر، تصور مقترح لتطوير دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء الاتجاهات العالمية الحديثة ، ٢٠٠٧ م .(pdf).

[٢] المصدر نفسه.

الخدمات التي تقدمها حسب طبيعة أو اختلاف طبيعة المجتمعات المحلية واختلاف حاجاتها ومشكلاتها. كما و يعبر معنى خدمة المجتمع للمجتمع بأن تكون الجامعات في مجتمعاتها المحلية مراكز إشعاع حضاري وقوة راشدة دافعة باتجاه التقدم.[٣] إذن فالعلاقة بين التعليم الجامعي والمجتمع تفرض على المجتمع أن يكون ذا علاقة وثيقة جداً بحياة الناس ومشكلاتهم وآمالهم بحيث يكون هدفه الأول تطوير المجتمع والنهوض به إلى أفضل المستويات التقنية والاقتصادية والصحية والاجتماعية.[٤]

الجامعة عند إنشائها سواء كانت جامعة حكومية أم خاصة تصبح جزءاً مهماً من المجتمع المحلي الذي تنشأ فيه، إذ تسهم في نهضة وتقدم المجتمع عن طريق رسالتها في التعليم والبحث العلمي الجاد والتفاعل مع المجتمع والعمل على الاستجابة لهموم المجتمع وحاجاته وتطلعاته ، وبذلك ستعكس الجامعة واقع المجتمع المحلي وتأخذ بعين الاعتبار ظروف وإمكانات أبناء ذلك المجتمع عند المنافسة سواء في الدراسة في الجامعة أم التعيين في مختلف وظائف الجامعة الإداريةوالأكاديمية، وذلك بشكل يتلاءم مع الفلسفة من إنشاء الجامعة في تلك المناطق أو المجتمعات وتجسيداً لمبادئ العدالة وتكافؤ الفرص. فبذلك سيكون المجتمع بحاجة إلى جامعات وطنية تقدم المبادرات وتسهم في تلبية حاجات أبناء المجتمع وتطلعاته[٥]، إذن هنا ستكون للجامعة أهدافاً خاصة بخدمة المجتمع والتي تتوزع بين مجموعات ثلاثة وهي: أهداف معرفية تكمن في ما يرتبط بالمعرفة تطوراً أو تطويراً أو انتشاراً، وأهداف اقتصادية من شأنها تطوير اقتصاد المجتمع والعمل على تزويدهبما يحتاج إليه من موارد بشرية ومن خبرات في معاونته للتغلب على المشكلات الاقتصادية وتنمية ما يحتاج إليه من مهارات وقيم اقتصادية، والمجموعة الثالثة هي

---

[٣] د. طارق عبد الرؤف محمد عامر ، مصدر سبق ذكره .

[٤] د. عايدة باكير، تطور دور الجامعة في خدمة المجتمع في ضوء المسؤولية المجتمعية والاتجاهات العالمية الحديثة .(pdf).

[٥] إسلام عصام خضر هللو، دور الجامعات الفلسطينية في خدمة المجتمع في ضوء مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية "دراسة حالة جامعة الأقصى"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، غزة، ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، ص ٤. (pdf).

الأهداف الاجتماعية التي تعمل على استقرار المجتمع وتخطي ما يواجهه من مشـــكلات اجتماعية وتتمثل في تدريب الطلاب على ممارسة أنشطة إجتماعية وتتمثل في تـــدريب الطلاب على ممارسة أنشطة اجتماعية كمكافحة الأمية ونشر الوعي الصحي وغيرهـــا، كذلك تكوين العقلية الواعية لمشاكل المجتمع، الى جانب ربط الجامعـــات بالمؤسســـات الإنتاجية في علاقة متبادلة، والربط بين نوعية الأبحاث العلمية ومشاكل المجتمع المحلـــي، مع تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع، وإجراء الأبحـــاث البيئيـــة الشاملة التي تعالج بعض المشاكل المتداخلة الموجودة في المجتمع[٦].

ثانياً: دور الجامعة في إعداد الملاكات العلمية المتخصصة

تختص الجامعة بأدوار ووظائف أساسية أنشأت من أجل تحقيقها وهي:[٧]

١- إعداد القوى البشرية: وهي من أهم الوظائف التي اقترنت بالتعليم الجـــامعي منذ نشوئه، وذلك من خلال إعداد الملاكات المطلوبة والتي ستشغل الوظائف العلمية والتقنية والمهنية والإدارية ذات المستوى العـــالي، إذ تقـــوم الجامعـــة بتهيئتها للقيام بمهمات القيادة الفكرية في مختلف النشاطات من أجـــل تقـــديم الاستشارات والاسهامات في القيام بمهمات القيادة.

٢- البحث العلمي (تطوير المعرفة): يعد البحث العلمي أحد أهم وظائف التعليم العالي أو التعليم الجامعي، فالجامعة هي التي تقوم بتوليد المعرفة والاختراعـــات المطلوبة عن طريق متابعة البحث والتعمق العلمي والإسهام في تقـــدم المعرفـــة الإنسانية لوضعها في خدمة الإنسان والمجتمع عن طريق تشـــخيص مشـــكلاته الاجتماعية والاقتصادية وإيجاد الحلول العلمية المناســـبة لتطـــوير الحيـــاة في مجتمعات الجامعة.

---

[٦] إسلام عصام خضر هللو ،مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

[٧] غربي صباح، دور التعليم العالي في تنمية المجتمع المحلي ، دراسة تحليلية لاتجاهات القيادات الإدارية في جامعة محمد خيضر ببسكرة، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد خيضر ببسكرة ٢٠١٣- ٢٠١٤، ص٥١.

٣- التنشيط الثقافي والفكري العام: إذ يعد نشر العلم والثقافة جزءاً من رسالة الجامعة والتي تمثل مركز للإشعاع الفكري والمعرفي وتنمية الملكات والمهارات العلمية والمهنية والتي تمثل الأساس لعمليات التنمية الوطنية، فللجامعة دور كبير في تقديم المعرفة وتشجيع القيم الأخلاقية والنهوض بالمجتمع، كما إنها تسعى الى الحفاظ على هوية المجتمع والتجديد في هذه الهوية باتجاه تحديات المستقبل.

إن العملية التربوية والعلمية كما يراها التربيون هي عملية إجتماعيةواقتصادية وسياسية وثقافية تتضمن مبادئ العدالة والحرية والمساواة والتشاور والتسامح وحقوق الأنسان وتتضمن كذلك نقل الثقافة وتطويرها بمايؤهل الإنسان لتعميق وعيه وسلوكه الديمقراطي، لذلك لابد من بناء الإنسان الحر المتسامح والمؤمن بحقوق الإنسان عن طريق البرامج التربوية[٨]، وعن طريق المؤسسات التربوية المتمثلة بالجامعات.

إن كل هذه الأدوار والوظائف للجامعة من إعداد القوى البشرية إلى البحث العلمي والى التنشيط الثقافي والفكري كلها تترجم بصيغة أدوار ووظائف وفرص عمل وإنتاج لخريجي تلك الجامعات يترجمون كل ما تلقوه من معرفة وعلم وتعمق في البحث العلمي وقدرة على حل المشكلات في الوظائف والخبرات التي ستناط بهم مستقبلاً في خدمة المجتمع[٩]، أي إن الوظيفة الأساسية للجامعة إلى جانب تقديم المعرفة تتمثل بالاستجابة للاحتياجات الفاعلة والأساسية لتنمية المجتمع والتي تتمثل بالآتي:[١٠]

١- التعليم العالي للأرتقاء بالمجتمع فكرياً وعلمياً.

٢- توفير الإمكانيات البحثية والمعملية (المختبرية) لحل مشكلات المجتمع وتمدنه.

---

[٨]د. فاتن محمد عبد رزاق الخفاجي، التسامح في فكر الأحزاب العراقية المعاصرة، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، السلسلة الجامعية ٣، الطبعة الاولى، أيار (مايو) ٢٠١٣، ص ١٨٥-١٨٦.

[٩]غربي صباح، مصدر سبق ذكره، ص ٥٨.

[١٠]د.عايدة باكير، مصدر سبق ذكره .

٣- الخدمة العامة للأرتقاء بالمجتمع حضارياً وفكرياً.

٤- الإبداع الفني إذ يتمثل هنا دور الجامعة في بناء الشخصية المميزة وإظهار طاقات الطلبة الثقافية والفنية والأدبية عن طريق أنشطة موازية ومنح جوائز تنافسية.

٥- نشر المعرفة وتكوين العقلية الواعية لحل مشكلات المجتمع والبيئة المحيطة ومعرفة الأساليب الفنية وتتبعها للحاق بركب التقدم العلمي والتكنولوجي.

٦- التنمية المهنية والروحية وتنمية بعض المهارات مثل مهارات القيادة والاتصال وغيرهما وزيادة التخصص في المهن وارتفاع مستوى المهارة الذي تتطلبهالأعمال والمهن.

تبرز أهمية التعليم العالي في الأدوار المتوقع منه الإسهام بها في تنمية المجتمع فالدول ومجتمعاتها تنشئ مؤسسات التعليم العالي وتنفق عليها انطلاقاً من الأدوار المتوقعة منه في التنمية والتطور والازدهار، بإعتبارإن التعليم العالي منضجاً للعقول والعلوم والمعارف ومهارات اتخاذ القرار وحسن التصرف في الأمور الحياتية، وعليه يصبح على التعليم العالي أن يحقق في هذا المجال الأهداف الآتية:[١١]

١. الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية وعلى رأسها الوفاء باحاجات سوق العمل في القطاعات العامة والخاصة الصغيرة والكبيرة الزراعية والصناعية والخدمية، والانطلاق من مبدأ تغيير الحاجات وتنوعها وإعداد الفرد القادر على التواءم مع تغير متطلبات سوق العمل بالتعليم المستمر والتدريب المستمر، وهذا يعني تغيير وتطوير برامج التعليم العالي باستمرار وان تكون متنوعة وقصيرة وطويلة ومكثفة حسب الحاجة، وأن تعنى بالتخصصات التقليدية والتخصصات الجديدة.

٢. يشمل هذا الدور أيضاً تقوية العلاقات المتبادلة بين مؤسسات التعليم العالي وجميع قطاعات المجتمع لتشعر كل منها بالحاجات الأخرى وتشارك مع بعض

---

[١١]غربي صباح، ص ٥٨-٥٩ .

في التخطيط لتلبية تلك الحاجات في مجال القوى العاملة والمعلومات والبحوث.

٣. الإسهام في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال البحوث والدراسات التطبيقية وبحوث العمليات القائمة على العلاقة المباشرة مع قطاعات الإنتاج والخدمات والشعور بمشكلاتها والعمل على حلها والإسهام في جعلها أكثر فاعلية وربحية وقدرة على النمو والتطور والمنافسة.

٤. قدرة التعليم العالي على إيجاد قاعدة موارد جديدة بديلة للمصادر التقليدية للثروة، تقوم على كثافة المعلومات والمعارف العلمية والتنمية البشرية الشاملة وضمان استمرارها وتطورها من خلال استمرار التعليم.

٥. الإسهام في التنمية المجتمعية الشاملة من خلال توفير العاملين في التعليم والصحة وغيرها من المجالات المكونة للتنمية البشرية ورأس المال البشري القادر على إحداث التنمية الشاملة وضمان استمرارها، ويشمل ذلك إجراء البحوث والدراسات ووضع الحلول للمشكلات المجتمعية المتمثلة في الأميةأو ضعف التعليم والأمراض والفقر والتخلف والتدهور البيئي.

ثالثاً: انعكاسات عدم توظيف الخريجين على المجتمع

إن عدم قيام الجامعات بدورها في متابعة ودعم وتوظيف الخريجين سيؤدي إلى انعكاسات تظهر آثارها على الخريجين ذاتهم وعلى المجتمعات ومن أهم هذه الانعكاسات انتشار ظاهرة البطالة في المجتمع، والتي تعني (كل من هو قادر على العمل وراغب فيه ويبحث عنه ويقبله عند مستوى الأجر السائد ولكن دون جدوى)، وفي تعريف منظمة العمل الدولية للبطالة (هي لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له وقيامهم بالبحث عنه بأجر أو لحسابهم الخاص، وقد بلغوا من السن

مايؤهلهم للكسب والإنتاج)[١٢]، وفي إطار وجود أنواع للبطالة تأتي البطالة الناتجة عن عدم توظيف الخريجين هي البطالة الفنية التي تعني وجود عاطلين عن العمل بسبب عدم توفر فرص عمل تتناسب مع مؤهلاتهم العلمية وقدراتهم الفنية وهذا النوع من البطالة معروف في العالم المتقدم والمتخلف أو المتأخر على السواء، غير إن خطورتها تزداد في المجتمعات المتخلفة أو المتأخرة لوجود فجوة واسعة بين فنون الإنتاج في العالم المتقدم والعالم المتخلف أو المتأخر، وهذا النوع من البطالة اللاإرادية يقصد بها تعطل قطاع واسع من المجتمع عن العمل لعدم توفر فرصة عمل مع رغبتهم وقدرتهم عليه، أو هي تعني وجود أفراد ينتمون إلى قوة العمل ولكنهم متعطلون وعاجزون عن الحصول على أية فرصة عمل برغم رغبتهم في العمل وقدرتهم عليه.[١٣] وبقدر تعلق الموضوع بالجامعات فإن البطالة المقصودة هنا هي بطالة العاطلين من مستوى رفيع (حملة الشهادات) فهؤلاء هم الذين لم يحصلوا على عمل وتختلف نوعية المشكلات التي يعانون منها، أي لا يجدون نوع من التوازن بين الكفتين بين إكمال الدراسة والحصول على عمل، فبدورها تتصاعد الأزمات وتلجئهم الى العمل وفق مستويات متدنية وأجور لاتفي بالغرض ، وترجع أسباب هذه البطالة رفيعة المستوى الى ضعف الموائمة بين مخرجات التعليم العالي وحاجات وتنشيط سوق العمل لتوفير فرص العمل وتحفيز النمو عن طريق الموارد البشرية في مختلف بلدان العالم ولاسيما في الشرق الأوسط. أما فيما يتعلق بالعلوم الإنسانية والعجز عن الحصول على سوق لتصريف كفاءاتها فهي تعاني من تحد خطيريتمثل في تراجع الاندفاع نحو الالتحاق بهذه الدراسات والاختصاصات، والسبب في هذا التحدي هو سوق العمل كونها محكومة بمبدأ العرض والطلب لاسيما في العراق، إذ تجد الاختصاصات الإنسانية صعوبة أكبر من الاختصاصات العلمية في

---

[١٢] محمد دمان ذبيح ، الآليات الشرعية لمعالجة مشكلة – البطالة ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الاقتصاد الإسلامي ، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية ، قسم الشريعة – فرع اقتصاد إسلامي ، ص ١٧.

[١٣] المصدر نفسه، ص ٣٦ .

الحصول على فرص عمل أو التحاقها بركب النمو الاقتصادي كونها أصبحت لا تفي بأغراض سوق العمل ومتطلباتها نتيجة التطور التكنولوجي وهذا الأمر موجود على المستوى العالمي أيضاً.[١٤]

رابعاً: الجامعات وتقديمها لسبل العلاج

إن إدراك معنى ظاهرة البطالة وانتشارها تُحَمِل المجتمعات والمؤسسات المسؤولة عن ذلك بما فيها الجامعات إلى التفكير في إيجاد الحلول والمعالجات لهذه الظاهرة من خلال التفكير بهؤلاء الأشخاص الذين يشكلون قوة العمل والمقصود بها (أولئك القادرين من الناحية الصحية والبدنية على العمل وتبلغ أعمارهم سن العمل ذكوراً وإناثاً سواء كانوا ضمن العاملين أم العاطلين)، فهنا ستكون المجتمعات أمام ضرورة إيجاد فرص العمل لتلك الطاقات والأعمار والمؤهلات وذلك من خلال التشغيل الكامل وهو نقيض البطالة بالمفهوم الواسع، ويعني التشغيل الكامل (توفر عمل جيد لكل من يطلب عملاً، عمل منتج يوظف الفرد فيه قدراته وإمكاناته ويحقق فيه ذاته، وتتوفر له فيه فرص النمو و التطور تحت ظروف تكون فيها الكرامة الإنسانية محفوظة ويكسب منه ما يكفي لتفادي الفقر).[١٥] هنا يأتي دور التعليم العالي والجامعات من خلال كونه محركاً قوياً لبناء مجتمع أفضل ولتعزيز الإنتاجية والنمو، فهو يسهم في ذلك من خلال إنتاج المعارف المتقدمة والمهارات والكفاءات، ومن خلال الأبحاث الأساسية والتطبيقية ومن خلال ما يطلق عليه اسم المهمة الثالثة وهي خدمة أوسع نطاقاً للمجتمع المحلي، كما يجب أن يعمل كمنظومة تضم أطرافاً فاعلة مترابطة إذ تتفاعل المؤسسات التعليمية مع بعضها ومع أصحاب العمل والشركات والمؤسسات البحثية وكذلك مُقدمي الخدمات التعليمية في المراحل المبكرة. كما يجب أن ترتبط الجامعات بسوق العمل من خلال استناد المناهج الدراسية إلى النواتج العامة المتفق عليها ونواتج التعليم المهني والفني التي

---

[١٤] صادق علي حسن ، الموائمة بين سوق العمل والتعليم ، مركز البيان للدراسات والتخطيط ، ٢٠١٦/٤/٩، (موقع إنترنت) .

[١٥] بحث حول البطالة ، (موقع إنترنيت) .

يعدها قطاع التعليم العالي بالإشتراك مع أصحاب العمل، وعلى المؤسسات دعم الطلاب من خلال التدريب العملي و التوجيه المهني والتزويد بالمعلومات عن سوق العمل.[١٦] إلى جانب ذلك يشمل الإعداد والتأهيل لسوق العمل للخريجين التدريب وإعادة التدريب فهي من الموضوعات المهمة المطروحة في أولويات كثير من بلدان العالم لما لها من ارتباط مباشر ومتنامي مع القدرة التكنولوجية، كما وظهرت مجموعة من العوامل التي أدت إلى زيادة الاهتمام بإعادة التدريب بوصفه الوسيلة المناسبة لتنمية المهارات أوإضافة مهارات جديدة لفئات الشباب والخريجين لتتناسب مع فرص العمل المتاحة في حالة توفرها وتكون قادرة على استيعاب التطورات السريعة والتكنولوجيا المتطورة من أجل التخفيف من آثار مشكلة البطالة على المجتمعات.[١٧] وهنا تكون أهمية التدريب في التركيز على التدريب التحويلي والذي يقصد به الطريق الذي يجب التمسك به للحاق بالتغيير والتطوير الدائم الحركة ، فعند ظهور هذا المصطلح أبان الحربين العالميتين الأولى والثانية وحتى ما قبل عقد التسعينات من القرن العشرين كان يقصد بالتدريب التحويلي إعادة تحويل فئة مؤهلة مسبقاً لوظائف لا يوجد عليها طلب في سوق العمل لتصبح قادرة على ممارسة مهنة أخرى يتطلبها السوق، إلى جانب هذا التعريف ظهرت العديد من التعاريف التي تُظهر معنى التدريب التحويلي منها التدريب الذي يكسب المتدرب معارف ومهارات في مجال أو تخصص آخر إضافي وهو مرتبط أساساً بتخصصه الأصلي بما يمكنه من أداء وممارسة أعباء التخصص الجديد. وهو التدريب الذي يساعد الأفراد في التلاؤم مع الظروف والمتغيرات الجديدة، وهو التدريب الذي يساعد الفرد على تحويل رؤاه وقيمه وقدراته أو توسيع نطاقها ليكون أداء عمله على مستوى عالٍمن الأداء، وهو الطريقة المرنة التي تعزز وتطور إمكانات

---

[١٦]كلاوديا كوستن ، كيف يمكن للجامعات ان تلبي الاحتياجات الجديدة لسوق العمل والمجتمع ، أصوات وجهات نظر حول التنمية ، البنك الدولي ، الأربعاء ، ٢٠١٥/١٢/٨ ، (موقع إنترنيت) .

[١٧]د. رباح رمزي عبد الجليل، دور الجامعة في تفعيل التدريب التحويلي لتلبية احتياجات سوق العمل في ضوء خبرات بعض الدول (دراسة تحليلية)، مجلة العلوم التربوية ، العدد الرابع–ج ١، أكتوبر/ ٢٠١٤، ص٦٨٦.

الفرد لمتابعة وملاحقة مايعتري سوق العمل من سرعة تغيير وتطوير علمي وتكنولـــوجي وما يستحدث في مجالات العلاقات الإنسانية والاجتماعية من تقدم[١٨]، أي إن التعليم وكمايشير غالبية العلماء هو استثمار وليس استهلاك فهو لايقل عن الاستثمار في رأس المال الطبيعي بل يفوقه كما يؤكد ذلك بعض المتخصصـــين لاســـيما مـــع التقـــدم في التكنولوجيا الذي يحتاج بدوره إلى مهارات ومتطلبات خاصة للتعامل معهـــا، فتوســـيع التعليم الجيد هو السبيل المستطاع لتحقيق النمو الاقتصادي على المدى الطويل، وهـــذا هو السبب في إن التركيز الشديد على التعليم يعد أمراً أساسياً لنجاح جدول أعمـــال التنمية العالمية،[١٩] وحتى بالنسبة للعلوم الإنسانية لابد من أن يتم علاج مخرجات هـــذه الاختصاصات لتتناسب مع متطلبات النمو الاقتصادي ، وممكن أن يتم ذلك من خلال الدفاع عن هذه الاختصاصات بالتشديد على كونها لاغنى عنها والإصرار على دورهـــا الحيوي في عملية التعليم الأكاديمي والنظر إليها على إنها جزء من التعليم العالي الـــذي يحقق نمواً اجتماعياً ينعكس على المتخصصين بنمو اقتصادي كونهم جزء من المشـــاريع الإنتاجية، فمثلاً اختصاص كلية العلوم السياسية لايمكن حصره فقط في وزارة الخارجية أو غيرها وإنما يمكن أن يدخل هذا الاختصاص حتى مع مســـتوى التعلـــيم الابتـــدائي والثانوي لتدريس مواد تعمل على صهر الشخصية العراقية الفتية مع حقوق الإنســـان والمواطنة والإسهام في رفع الوعي المجتمعي.[٢٠]

خامساً: وحدة متابعة وتوظيف الخريجين في كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية

ضمن إطار دعم خريجي كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية والاهتمـــام بهم وبمستقبلهم تم استحداث وحدة متابعة وتوظيف الخريجين كوحدة تابعـــة إلى شـــعبة

---

[١٨] د. رباح رمزي عبد الجليل، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨٨.

[١٩] صادق علي حسن، مصدر سبق ذكره.

[٢٠] المصدر نفسه.

ضمان الجودة والأداء الجامعي في كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية في ٢٦/ ١١/ ٢٠١٤ والتي ترتبط بشعبة متابعة وتوظيف الخريجين التابعة إلى قسم ضمان الجودة والأداء الجامعي في الجامعة المستنصرية وتدير وحدة متابعة وتوظيف الخريجين لجنة من أساتذة الكلية وبمتابعة من شعبة ضمان الجودة والأداء الجامعي في الكلية، تقوم وحدة متابعة وتوظيف الخريجين بمتابعة الخريجين والمتوقع تخرجهم وفق خطة سنوية معدة وبرنامج عمل لدعم الخريجين وتدريبهم وتأهيلهم والسعي إلى إيجاد فرص عمل لتوظيفهم . وقد قامت اللجنة ومنذ بداية تأسيسها بالخطوات والإجراءات الآتية[٢١]:

- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل حول كيفية كتابة السيرة الذاتية (CV)، وإجراء المقابلات الناجحة وكيفية التعامل مع سوق العمل للطلبة المتوقع تخرجهم وذلك بتاريخ ٢٠١٦/٢/١.
- تزويد الجامعة بالمعلومات حول الخريجين والطلبة المتوقع تخرجهم.
- أجرت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين استبيان خاص برأي الطلبة في مخرجات الكلية مع سوق العمل وذلك بتاريخ٢٠١٦/٥/١٥.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل حول تأهيل الخريجين ، وذلك في الكلية بتاريخ ٢٢ و٢٠١٦/٦/٢٣.
- تم إجراء تقييم لوحدة متابعة وتوظيف الخريجين في الكلية من خلال معرفة رضا الطلبة عن ورش العمل ومن خلال الاستبيانات وكانت النتيجة جيدة جداً، وكذلك من خلال عدد الطلبة الذين دخلوا إلى ورش العمل في الوحدة، وعدد ورش العمل المقامة، وعدد الشركات الصديقة للوحدة المضافة إلى قاعدة بياناتها، وعدد الشركات التي تم التعامل معها لتدريب أو تعيين الخريجين ، وعدد المتعينين من خلال الوحدة.
- شاركت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين في معرض الوظائف الذي عقد في الجامعة المستنصرية من ٢٥ إلى ٢٠١٦/١٠/٢٧، وبحضور عدد من أساتذة الكلية

[٢١] وحدة متابعة وتوظيف الخريجين في كلية العلوم السياسية–الجامعة المستنصرية.

ومسؤولة شعبة ضمان الجودة والأداء الجامعي ومسؤول شعبة الإعلام والعلاقات في الكلية وبمشاركة عدد من الطلبة المتوقع تخرجهم .

- قامت وحدة متابعة الخريجين بترشيح عدد من الطلبة الخريجين من الذكور والإناث لدورة تأهيلية في مجال مهارات الحاسوب بتاريخ ٢٥-٢٩ /١٢/ ٢٠١٦.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل حول كيفية كتابة السيرة الذاتية (CV) وكيفية إجراء المقابلات والتعامل مع سوق العمل وكيفية الاستفادة من المهارات وتوظيفها،وذلك في الكلية بتاريخ٢٠١٦/١١/١٨.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل في الكلية بعنوان (تأهيل وتوظيف الخريجين للعام الدراسي ٢٠١٦-٢٠١٧) للطلبة المتوقع تخرجهم وذلك بتاريخ ٢٠١٦/١١/٢٣.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل في الكلية بعنوان (إقامة ورشة عمل لرفع كفاءة الخريجين التطبيقية في العمل السياسي للطلبة المتوقع تخرجهم للعام الدراسي ٢٠١٦- ٢٠١٧) وذلك بتاريخ٢٠١٦/١٢/١٣.
- قامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين بزيارة ميدانية الى وزارة الخارجية/دائرة حقوق الإنسان يوم ٢٠١٧/١/١٧، بمشاركة أساتذة الكلية ومجموعة من طلبة المرحلة الرابعة.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين دورة تدريبية في الحاسبة الإلكترونية (word 2010) لطلبة المرحلة الرابعة في مختبر الكلية لمدة ثلاثة أيام من ٢٦ إلى ٢٠١٧/٢/٢٨.
- أقامت وحدة متابعة وتوظيف الخريجين ورشة عمل حول (أساليب العمل الإحصائي لعلم السياسة) للطلبة المتوقع تخرجهم وذلك بتاريخ ١٤/٣/ ٢٠١٧.

وتستمر وحدة متابعة وتوظيف الخريجين بمتابعة ومساعدة ومساندة الطلبة والخريجين في تدريبهم وتأهيلهم، ووضع وتطوير الخطط التي تسهم في استمرار تقديم الدعم والتشجيع والتدريب والتأهيل وتسهيل الانخراط في سوق العمل، والسعي إلى

توفير فرص عمل لهم ولتوظيف قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية وضمان مستقبلهم ودورهم في المجتمع واستفادة البلد من طاقاتهم وخلفياتهم العلمية في مجال اختصاصهم.

سادساً: رؤية مستقبلية لخريجي الجامعات

يشكل كل فرد مواطن لبنة من لبنات بناء الوطن وعليه فإن لكل فرد مواطن من أفراد أي مجتمع حقوق يجب أن يحصل عليها وواجبات يجب أن يقدمها فبذلك تكون الحلقة مكتملة مع توفير كل الإمكانيات والمتطلبات الأخرى وفي جميع المجالات لبناء البلد والمجتمع بناءً صحيحاً وشاملاً، فالطالب عند إكمال دراسته الثانوية يتجه الى إكمال دراسته الجامعية والحصول على التخصص والمجال الذي سيكمل فيه ومن خلال مسيرته العلمية ، وهنا يصبح من الضروري الاتجاه نحو فتح الكثير من الجامعات الحكومية والأهلية والدراسات المسائية لإستقطاب كل الفئات وكل مخرجات التعليم الثانوي (المدارس) وتنمية الوعي بأهمية التعليم العالي والجامعات في البلد وفي المجتمع. وهنا يأتي دور الجامعات في تقديم كل ما يحتاجه الطالب من مستلزمات الدراسة العلمية الصحيحة التي تشكل البنى التحتية للجامعات وتوفير المناهج الدراسية المتطورة والمطورة بإستمرار وإدخال التكنولوجيا الحديثة لإعداد وتأهيل ملاك وظيفي مؤهل للعمل في مؤسسات البلد كل حسب اختصاصه، ويتحقق ذلك من خلال الدور الذي تضطلع فيه الجامعات في تأهيل الطلبة والخريجين ليس فقط من خلال التعليم والبحث العلمي وإنما من خلال الإعداد والتأهيل واكتساب المهارات لخدمة المجتمع، فأي بلد وأي مجتمع يحتاج إلى كل خريج كون هذا الخريج يشكل ثروة وطنية للبلد وللمجتمع ويجب المحافظة عليه والاهتمام به لخدمة المجتمع، و يرتبط هذا الأمر بالمواطنة التي تنطوي على (الاعتراف بوجود المواطن والإقرار بدوره السياسي لكونه مصدر السلطة وهو يمارس سلطته وسيادته عن طريق الاقتراع العام، ويتم هذا الاعتراف عبر منظومة القوانين التي تنظم آليات الاقتراع ويضمن الحريات المدنية والسياسية وحرية التفكير والتعبير) أي إن مفهوم المواطنة وعبر التاريخ أرتبط بحقوق المشاركة في النشاط الاقتصادي والتمتع بثمراته، وكذلك النشاط الاجتماعي واتخاذ القرارات الجماعية

الملزمة وتولي المناصب العامة فضلاً عن المساواة أمام القانون،[٢٢] وعدم خسارة أي من الخريجين بسبب عدم التعيين بل العمل على فتح آفاق جديدة ووضع السبل الكفيلة بتأهيلهم وتوظيفهم والاهتمام بهم وبإختصاصاتهم في سوق العمل من خلال إيجاد واستحداث مشاريع تنموية في البلد وفي جميع التخصصات لإستيعاب مختلف التخصصات وتشغيلهم وعدم الاعتماد على الخبرات الأجنبية والاستفادة من الخريجين من أبناء البلد في بناء الدولة على أسس سليمة وقوية من خلال الدماء الشابة والأفكار الجديدة المستندة على أسس التعليم المتطورة والمستندة على التكنولوجيا الحديثة التي هي محل اهتمام العالم والأجيال الجديدة ولاسيما الخريجين وذلك برفد مؤسسات الدولة بتلك الطاقات الشابة لخدمة وتنمية البلد وكذلك لضمان حياة ومستوى اقتصادي معيشي ملائم للخريجين يؤدي إلى ضمان استقرارهم الاقتصادي والاجتماعي والحد من ظاهرة الهجرة الى الخارج التي ستؤدي إلى فقدان تلك الطاقات الشابة والوطنية.

الخاتمة

من خلال البحث في دور الجامعات في تأهيل وتوظيف الخريجين تم التوصل إلى ما يأتي:

- تمثل الجامعات المؤسسات العلمية التي يقع على عاتقها أو يكون جزءاً من عملها تأهيل وتوظيف الخريجين من خلال دورها في خدمة المجتمع إلى جانب أدوارها ومهامها العلمية والتعليمية.
- رفد الجامعات للمجتمع بالقوى أو الموارد البشرية من خلال تخريجها ملاكات علمية كفؤة قادرة على ترجمة ما اكتسبته من علوم ومعارف في أعمال ومشاريع قابلة للتطبيق في المجتمع.
- تخريج الجامعات لأعداد من الخريجين الذين يسهمون فيتحقيق التنمية الاقتصادية للبلد.

---

[٢٢] د. فاتن محمد رزاق الخفاجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦– ١٦٧.

- دعم الجامعات وإسنادها للطلبة وفي أثناء مرحلة الدراسة بتأهيلهم ليصبحوا أعضاء فاعلين في المجتمع متسلحين بالعلم والمعرفة لزرع الأمل في نفوسهم بأهمية قدراتهم ومؤهلاتهم العلمية لخدمة المجتمع.
- تعاون الجامعات مع مؤسسات الدولة في إطار سلسلة من صيغ التعاون والتنسيق لتوفير فرص العمل والتوظيف للخريجين.
- تعزيز دور وعمل وحدات الإرشاد والتوظيف في الكليات والجامعات في زيادة قدرات ومؤهلات وإمكانيات الطلبة وبالتطبيق العملي والتدريب وتنمية المهارات.
- تنمية عمل وحدات الإرشاد والتوظيف والتأهيل في الكليات والجامعات وتعزيز وربط دورها مع مؤسسات المجتمع لتوفير فرص العمل.
- كلما تعزز دور الجامعات في تأهيل الطلبة وتوظيف الخريجين كلما نتج عن ذلك مجتمع عامل مؤهل خال قدر الإمكان من البطالة وخال من كل الأمراض الاجتماعية.
- تأهيل الجامعات للخريجين وتوظيفهم سيسهم في إيجاد جيل واعي يفكربشكل سليم وصحيح في خدمة المجتمع ويبتعد عن التفكير غير الصحيح وغير المثمر كالتفكير بالهجرة على سبيل المثال.
- زيادة المشاريع التنموية التي توفر فرص العمل لتوظيف كل الخريجين وفي كل الاختصاصات.
- كل ماتقدم يصب في ضرورة الحفاظ على الخريجين كقوة بشرية تمثل ثروة للبلد ومصدر قوة وطنية فاعلة ومؤثرة ومتعلمة تحقق نهضة البلد وتطوره وتنميته وتعيش في مستوى معيشي واقتصادي يتناسب وقدراتها ومؤهلاتها العلمية لبناء مجتمع آمن ومرفه اقتصادياً واجتماعياً.

الملخص

تمثل الجامعات الصرح العلمي والأكاديمي والتربوي الأعلى ضمن سلسلة حلقات أو مراحل التعليم، فهي المرحلة التي تكمل بناء وصقل شخصية الطالب ووعيه ومستوى تفكيره، إلى جانب رفده بالمعارف والمعلومات في مجال الاختصاص. فهي المؤسسة العلمية المستقلة التي تمتلك هيكلاً تنظيمياً محدداً ولها أنظمة وأعراف وتقاليد أكاديمية معروفة، وهذا يجعل الجامعة أمام متطلبات وضع جميع إمكاناتها المادية والبشرية في خدمة المجتمع عامة، فهي تسهم في نهضة وتقدم المجتمع والعمل على الاستجابة لهموم المجتمع وحاجاته وتطلعاته، أي العمل على ربط الجامعات بالمؤسسات الإنتاجية في علاقة متبادلة. فدور الجامعات إذن يتمثل في إعداد القوى البشرية والبحث العلمي وتطوير المعرفة والتنشيط الفكري والثقافي العام، كما يجب أن يكون الإعداد والتأهيل للخريجين لسوق العمل التدريب وإعادة التدريب في الموضوعات المهمة لتتناسب مع فرص العمل في حال توفرها وتكون قادرة على استيعاب التكنولوجيات المتطورة. وحتى بالنسبة للعلوم الإنسانية يجب أن يتم علاج مخرجات هذه الاختصاصات لتتناسب مع متطلبات النمو الاقتصادي والتشديد على أهمية هذه الدراسات. لقد تناولنا في البحث دراسة وحدة متابعة وتوظيف الخريجين في كلية العلوم السياسية – الجامعة المستنصرية ودورها في دعم وتأهيل الطلبة لمرحلة ما قبل التخرج ومرحلة ما بعد التخرج من خلال إقامة ورش العمل والمحاضرات التي تنمي قدرات الطلبة والخريجين وتهيئتهم لمرحلة ما بعد التخرج.

Abstract

The Role of Universities in the Rehabilitation and Employment of Graduates

Dr.Nawar Muhammad Rabee Al-Khayri
College of Political Science - Mustansiriya University

The Universities represent the highest scientific, academic and educational structure in the series of workshops or stages of education. This is the stage that completes the building and refinement of the student's personality, awareness and level of thinking, as well as his knowledge in the field of specialization. It is the independent scientific institution that has a specific organizational structure and has well-known academic systems, customs and traditions. This makes the university face the requirements of placing all its material and human resources in the service of the society in general. It contributes to the renaissance and advancement of society. Universities and productive institutions are in a mutual relationship. The role of the universities is therefore to prepare human resources, scientific research, develop knowledge and activate intellectual and cultural public, and the preparation and rehabilitation of graduates for the labor market should be training and retraining in subjects important to suit the employment opportunities when available and able to absorb advanced technologies. Even for human sciences, the outputs of these disciplines must be addressed to suit the requirements of economic growth and emphasize the importance of these studies. In the research, we discussed the study of the follow-up Unit and the employment of Graduates in the College of Political Science - Al Mustansiriya University and its role in supporting and qualifying students for the post-graduate and post-graduation stages through the establishment of workshops and lectures that develop the abilities of students and graduates and prepare them for post-graduation.